

2025-11-25

متابعة حالة

قراءة صهيونية لتداعيات اغتيال أبو علي الطبطبائي

تتناول هذه القراءة التحليلية مجموعة من المقالات والتقديرات الصادرة عن مراكز الأبحاث والمحللين العسكريين الصهاينة، والتي تتناول عملية الاغتيال الأخيرة التي استهدفت الشهيد القائد هيثم علي طباطبائي (أبو علي الطبطبائي). كما تهدف هذه المادة إلى قراءة الاتجاهات والقراءات الصهيونية لهذا التصعيد.

تُظهر نتائج التحليل أبعاداً رئيسية تتمحور حول:

1. **تحول العقيدة الإسرائيلية:** تأكيد تبني "إسرائيل لـ" مبدأ الوقاية "أو" الإحباط الاستباقي"، الذي يُعطي من شأن العمليات الاستخباراتية الاستباقية لمنع الأعداء من استعادة أو بناء القوة.
2. **أزمة حزب الله الداخلية:** الكشف عن الأثر العميق للعملية كـ"زلزال داخلي" و"تمزيق لستار الظل" مما يُنذر بانهيان منظومة السرية والأمن التي اعتمد عليها الحزب.
3. **الرد المتوقع والسيناريوهات:** تباين التقديرات حول رد حزب الله، مع ميل غالبية التحليلات نحو سيناريو الرد المحدود أو عدم الرد نظراً للمعضلة الداخلية والعوامل الضاغطة على الحزب.

تقدم هذه المادة خارطة طريق شاملة لأبرز الاتجاهات والقراءات الاستراتيجية والرمزية لهذه العملية النوعية، مع تحديد المصادر لكل اتجاه.

الاتجاهات والقراءات الرئيسية لعملية الاغتيال

1. الرد المتوقع من حزب الله

المصدر	الأسباب والدوافع	سيناريو الرد المتوقع
مركز CTP-ISW، معهد دراسات الأمن القومي	أي هجوم انتقامي سيُثير ردّاً إسرائيلياً واسع النطاق، مما يُعطل جهود الحزب الحالية لتجديد قواته ومخزونهاته. الضغوط الداخلية والصعوبات التي يواجهها الحزب ثقيلة عليه.	عدم الرد / التهديدات الرمزية (الأكثر ترجيحاً)
"جيروزايم بوست"، معهد دراسات الأمن القومي	يسمح للحزب بتطبيق "الخط الأحمر" المذكور آنفاً وتنفيذ غضب الصفوف الميدانية. الرد المحدود يتجنب إثارة حملة عسكرية إسرائيلية موسعة. عدم الرد سيُظهر ضعفاً كبيراً ويُضرب بصورة الحزب.	الرد المحدود / "أيام قتال"
مركز CTP-ISW	إطلاق عدد قليل من المقذوفات باتجاه مناطق مفتوحة في شمال إسرائيل. أو إطلاق ذخائر تستهدف موقعاً إسرائيلياً في لبنان، حيث القوات أكثر عرضة للخطر.	الرد بضربة رمزية
مركز CTP-ISW	محاولة هجوم تسلل في شمال إسرائيل أو موقع متقدم لجيش الدفاع الإسرائيلي في لبنان. أي تسلل، سواء نجح أم لا، قد يُشعل رد فعل إسرائيلي واسع النطاق.	السيناريو الأخطر

2. قراءة التصعيد في كيان العدو

المصدر	الاستراتيجية المتبناة	اتجاه القراءة الإسرائيلية
"موقع زمان إسرائيل"	العملية تجسيد لـ "مبدأ الوقاية" أو "مبدأ أبو علي". هذا المبدأ يقوم على عدم السماح للأعداء الذين يُشكلون تهديداً فعلياً بتعزيز قوتهم.	تطبيق "مبدأ الوقاية"
رئيس الاستخبارات العسكرية السابق	توجيه رسالة واضحة بأن إسرائيل لن تسمح لحزب الله بالعودة إلى حجمه الهائل. الرد الإسرائيلي على أي تحرك للحزب سيكون مختلفاً تماماً وغير متناسب.	الرسالة والردع
"نزيف. نت"	العملية لم تكن اغتيالاً، بل كانت "تنويراً" كشف كل ما بناه الحزب لعقود. إسرائيل في حالة "هيمنة استخباراتية" وتعرف كيف يفكر الحزب عندما يهتز.	إنجاز استخباراتي
"هآرتس"	العملية قد تكون ضمن خطة ننتياهو لـ "استئناف الحرب" وخلق واقع يمنع تقدّم خطة ترامب للسلام. الهجمات تخلق أجواء حرب وشيكة في الشمال.	تهيئة لأجواء حرب
رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، وزير الدفاع الإسرائيلي	إسرائيل تُنفذ "تصعيداً منظمًا ضد لبنان وحزب الله"، وستواصل العمل بقوة لمنع أي تهديد لسكان الشمال.	استمرار التصعيد

3. الوضع الداخلي لحزب الله والبيئة الإقليمية

التحليل	القراءة المستخلصة	المصدر
انهيار "ستار الظل"	العملية هي إقرار بـ انتهاء عصر العمليات السرية لحزب الله. تمزق الستار السميكة في بنية حزب الله. العملية كشفت أن العدو كان موجوداً في الداخل طوال الوقت.	"نزيف. نت"
الاستنزاف القيادي	الطبيباني رُقي إلى منصبه بعد القضاء على جميع القيادات العسكرية المخضمة تقريباً. كان أحد الشخصيات الرئيسية المسؤولة عن إعادة بناء الحزب وتوطيد علاقته بالإيرانيين.	معهد دراسات الأمن القومي، رئيس الاستخبارات العسكرية السابق
الشك الداخلي والانهايار الهيكلي	العملية أحدثت "زلزالاً" داخل الغرف المغلقة، وأدت إلى تحقيقات داخلية وشكوك متبادلة بين الدوائر الأمنية. انهارت أسطورة "أننا نعرف عنهم أكثر مما يعرفون عنا".	"نزيف. نت"
الضغط على القيادة الإيرانية	الوضع في طهران معقد بسبب الأزمات الداخلية والاقتصادية، وقرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية يُعقد مأزقها. من الصعب تصوّر أن طهران ستساعد حزب الله وتدخل مجدداً في دوامة المواجهة.	"جبروزاليم بوست"
الموقف اللبناني	يقف لبنان في قلب هذه العاصفة، يراقب بـ صمت الفهم. صمت المجتمع الذي أدرك فجأة أن حزب الله أصبح مكشوفاً، وأن الهيبة ليست حقيقية وأن الأمن غير مضمون.	"نزيف. نت"

4. التحليل الجيوسياسي

التحليل	القراءة المستخلصة	المصدر
الضربة الاستراتيجية لـ "محور المقاومة"	الاجتيال يمثل ضربة مباشرة لـ امتداد النفوذ الإيراني الإقليمي. كان الطبيباني مسؤولاً عن تطوير وكلاء إيران في الخارج في سوريا والعراق واليمن، وشارك في تدريب ميليشيا الحوثيين بالتنسيق مع فيلق القدس.	معهد دراسات الأمن القومي، "معاريف"
عزل حزب الله عن حلفائه في الرد	تُشير التقديرات إلى أن حزب الله قد يجد نفسه منفرداً في حملة محتملة. فإيران مشغولة بأزماتها الداخلية ومن غير المرجح أن تساعد، كما أن الحوثيين وحماس والجهاد الإسلامي غير مهتمين بتجديد القتال حالياً.	"جبروزاليم بوست"
إضفاء الشرعية الأمريكية/الدولية على الاستهداف	العملية حظيت بترحيب الإدارة الأمريكية "بعد فوات الأوان" كان الطبيباني مصنفاً على قائمة عقوبات مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) كـ "إرهابي عالمي مصنف بشكل خاص"، وعرضت واشنطن مكافأة 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه.	رئيس الاستخبارات العسكرية السابق.
تقويض خطة ترامب للسلام	تُقرأ الهجمات الإسرائيلية الواسعة على لبنان وغزة على أنها محاولة لـ عرقلة تنفيذ خطة النقاط العشرين التي طرحها دونالد ترامب. تسعى إسرائيل لخلق واقع يمكن من خلاله الادعاء بأن الاتفاق استنفد نفسه، وبالتالي استئناف القتال.	"هآرتس"
استهداف قلب النفوذ الشيعي (الرسالة الجغرافية)	وقوع الاجتيال في الضاحية الجنوبية لبيروت هو في حد ذاته رسالة اختراق عميق ورسالة نفسية قوية. هذا الموقع يزيد من المخاطر السخط بين مؤيدي حزب الله في جنوب لبنان، الذين ما زالوا يتعافون ببطء من القتال.	معهد دراسات الأمن القومي، "نزيف. نت"

"هآرتس" رئيس الاستخبارات العسكرية السابق	يُطرح ضرورة مساعدة الحكومة اللبنانية في مواجهتها مع حزب الله، وليس إضعافها من خلال قصف كثيف يجعلها تبدو كأنها عاجزة. يُنظر إلى الضغط العسكري على أنه وسيلة لإلزام الحكومة اللبنانية بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار ونزع سلاح الحزب.	توجيه سياسة لإضعاف الحكومة اللبنانية
--	---	--------------------------------------

5. الأثر النفسي والتحول المفاهيمي

المصدر	القراءة المستخلصة	-
"نزيف. نت"	الاغتيال لم يمزق حجاب السرية فحسب، بل "مزقت أيضاً تعريف الحزب لنفسه"، خاصة فيما يتعلق بقدرته على حماية قيادته العليا. الهجوم أحدث "زلزلاً" داخل الغرف المغلقة حيث انهارت أسطورة "أننا نعرف عنهم أكثر مما يعرفون عنا".	تمزيق تعريف الذات والوهم الأمني لحزب الله
رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، "زمان إسرائيل"	العملية هي إعلان رسمي لـ الخروج من "سياسة الاحتواء" الإسرائيلية التي كانت قائمة. إسرائيل لم تعد تعمل بـ "معادلات" الردع، بل بمبدأ "الإحباط الاستباقي" و"الوقاية" التي تمنع العدو من بناء القوة.	التغيير الرسمي لعقيدة الردع الإسرائيلية
"نزيف. نت"	يقف لبنان صامتاً في هذه العاصفة، "صمت دولة لا يمنحها امتياز الدخول في حرب من أجل شخص". هذا الصمت يزيد من تقويض سيادة الدولة اللبنانية أمام سلطة حزب الله، ويكشف عجز الحكومة عن حماية قيادات الحزب أو منع الاغتيالات.	تعميق أزمة سيادة الدولة اللبنانية
معهد دراسات الأمن القومي	يُنظر إلى العملية على أنها رد مباشر وعقاب على "مشروع إعادة التأهيل المكثف" الذي أطلقه حزب الله بمساعدة إيرانية. الاغتيال يرفع تكلفة هذا المشروع ويُعيق جهود الحزب لإعادة بناء مخزونه وقواته بسرعة بعد الحرب.	دفع تكلفة إعادة التأهيل
"نزيف. نت"	تُوصف العملية بأنها لم تكن "اغتيالاً"، بل كانت "تنويراً" أضاء النور في "غرفة مظلمة"، فكشف كل ما ظنّه الحزب خفياً (مسارات، خطوط، أماكن، وحركات). هذا الاتجاه يركز على قيمة المعلومات الاستخباراتية كهدف أساسي للعملية.	التحول من "الاغتيال" إلى "التنوير"